

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

^ وإذا ما أنزلت سورة هم من يقول أياكم زادته هذه إيماناً ^ الآية وقال جندب بن عبد الله وعبد الله بن عمر تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فإزدادنا إيماناً فهم كانوا يتعلمون الإيمان ثم يتعلمون القرآن وقال بعضهم في قوله ! 2 2 ! قال نور القرآن على نور الإيمان كما قال ! 2 2 ! وقال السدي في قوله ! 2 2 ! نور القرآن ونور الإيمان حين اجتماعهما فلا يكون واحد منهما إلا بصاحبه .

فتبين أن قوله ! 2 2 ! يعني هدى الإيمان ! 2 2 ! أي من الله يعني القرآن شاهد من الله يوافق الإيمان ويتبعه وقال (يتلوه) لأن الإيمان هو المقصود لأنه إنما يراد بإنزال القرآن الإيمان وزيادته .

ولهذا كان الإيمان بدون قراءة القرآن ينفع صاحبه ويدخل به الجنة والقرآن بلا إيمان لا ينفع في الآخرة بل صاحبه منافق كما في الصحيحين عن أبي موسى عن النبي أنه قال ^ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر